

بحار الأنوار

[36] الهندسيات والحسابيات، وأيضا مدخلية الوهم في الحكم المذكور ممنوع، وإنما هو عقلي صرف عندنا، وكذلك ليس كون الباري تعالى متحيزا مما يحكم به ويجزم بل هو تخيل يجري مجرى سائر الا كاذيب في أن الوهم وإن صورته وخيله إلينا لكن العقل لا يكاد يجوزه بل يحيله ويجزم ببطلانه، وكون ظهور الخطأ مرة سببا لعدم إيتمان المخطي واتهامه ممنوع أيضا، وإلا قدح في الحسيات وسائر الضروريات. وقد تقرر بطلانه في موضعه في رد شبه القادحين في الضروريات 14 - يد: الدقاق، عن الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قرّة المحدث أن أدخله إلي أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه، فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتي بلغ سؤاله التوحيد، فقال أبو قرّة: إنا رويناه أن الإمام عزوجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن الإمام عزوجل إلى الثقلين الجن والانس: لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار، ولا يحيطون به علما، وليس كمثله شيء أليس محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله ؟ قال: بلى، قال: فكيف يجيء رجل إلي الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الإمام وأنه يدعوهم إلي الإمام بأمر الإمام ويقول: لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار، ولا يحيطون به علما، وليس كمثله شيء، ثم يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علما، وهو على صورة البشر ! أما يستحيون ؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الإمام بشيء، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر. قال أبو قرّة: فإنه يقول: " ولقد رآه نزلة أخرى " فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأي حيث قال: " ما كذب الفؤاد ما رأى " يقول: ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله ما رأته عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: " لقد رأي من آيات ربه الكبرى " فأيات الإمام غير الإمام، وقد قال: ولا يحيطون به علما، فإذا رأته الابصار فقد أحاطت به العلم، ووقعت المعرفة. فقال أبو قرّة فتكذب الروايات ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذبت بها، وما أجمع المسلمون عليه (1) أنه لا يحيط به علم ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء. وفي نسخة: وما اجتمع المسلمون عليه. (1) _____ (*) _____